ان يكون الكلام استينافا جوابا لما يقال فماذا يكون اذا عملنا نحن على مكانتنا وعملت انت
على مكانتك ابلغ في باب التهويل من ربط الكلام بما قبله بالفاء السببية المؤدية لكون
ما قبلها سببا لما بعدها فان سلوك طريق الاستيناف فيه تكثير المعنى بتقليل اللفظ
بالنسبة الى ربط الكلام بكلمة الفاء فانه على الاستيناف يكون المخاطب طالبا لمعرفة مآل امرهم
فيكون الجواب بالتهويل اوقع في ذهنه بخلاف ما لو ربط الكلام بكلمة الفاء قوله
وقيل قياسه ومن هو صادق عطف على قوله لانه قسيمه فانه اختار ان يكون كل واحد من المعطوفين
والكاذب من صفات الكفار منصرفا اليهم بناء على انهم لما اوعدوه بالتعذيب وكذبوه قال لهم
انتم المعذبون والكاذبون لا انا وستعلمون ذلك يعني ان قوله اعملوا على مكانتكم اني عامل
اشتمل على عمل الصادق والكاذب منه ومنهم ولم يذكر في قوله سوف تعلمون من ياتيه
عذاب يخزيه ومن هو كاذب الا عاقبة الكاذب منهم ومنه والاية مسوقة لبيان ذكر عاقبة
العاملين من الفريقين وذلك انما يحصل بان يقال ومن هو صادق ليدل على من هو كاذب لينصرف
الاول اليهم ولكن الله الا انه عدل عنه الى ما وقع في النظم بناء على ان المراد من قوله من هو كاذب
الصادق لكن ذكر الكاذب موضع الصادق بناء على زعمهم من حيث انه جرى على السنتهم دعاؤهم اياه
كاذبا وقال صاحب الانتصاف الظاهر ان الكلامين جميعا للكفار فقوله من ياتيه عذاب يخزيه
ذكر جزائهم وقوله هو كاذب فيه ذكر جرمهم الذي هو الكذب فيكون من باب عطف الصفة على الصفة والموصوف
واحد كقوله لكلمة هذا وستعلم من نهان ويعاقب انما تنبه المخاطب في الكلامين واذا انصرف الكلام
اليهم لم يخل ذكرهم الدلالة على ذكر عاقبة المحق الصادق لان احد الفريقين اذا كان مبطلا والاخر محقا
وتبين ان احدهما منه هو المبطل تعين ان يكون الاخر هو المحق قطعا فذكره لاحدى العاقبتين صريحا
يفهم منه ذكر الاخرى تعريضا والتعريض ابلغ واوقع من التصريح في كثير من المواضع وهذا منه ولذلك لم يذكر
عاقبة شعيب استغناء عنها بذكر عاقبتهم قوله كما في قصة هود وقوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا هودا
والذين آمنوا معه ولم يسبق ذكر الوعد الجاري مجرى السبب للوفاء به حتى يجيء الفاء السببية كما في قولك
وعدته فلما جاء الميعاد كيت وكيت فان قولك فلما جاء وفاء والفاء مرتب على الوعد جيء بالفاء السببية كان م
كالعوض وهي تدل على سببية الوعد وترتب المسبب عليه بل ذكر جيء العذاب فيهما
من غير ان يسبق ذكر الوعد به كانه قصة بنفسها وما قبله قصة اخرى لكنهما تعلقا بقوم واحد فهما
مشتركان من وجه آخر فكان المقام مقام الواو التي يعطف القصة بخلاف قصتي صالح ولوط فانه سبق ذكر
الوعد فيهما قال تعالى في قصة صالح فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء
امرنا نجينا صالحا وقال في قصة لوط ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا جعلنا عاليها

عاليها سافلها جيء بالفاء السببية فيهما قوله غير ان صيحتهم كانت من تحتهم روى الكلبي عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال لم يعذب الله امتين بعذاب واحد الا قوم شعيب وقوم صالح اما قوم صالح فاخذتهم
من تحتهم وقوم شعيب من فوقهم قيل نشأت لهم سحابة فيها عذابهم ولم يعلموا انها سحابة العذاب
فصارت عليهم كهيئة الظلة فيها ريح فلما راوها اتوا يستظلون تحتها من حر الشمس فاتتهم
صيحة من جهتها فاهلكتهم فذلك قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة قوله وقرئ بعدت بالضم
الجمهور على كسر العين من بعدت على انها من بعد يبعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع بمعنى هلك
يهلك ارادت العرب ان تفرق بين البعد بمعنى الهلاك وبين البعد الذي هو ضد القرب ففرقوا بينهما
بتغيير البناء فقالوا بعد بالضم وبعد بالكسر في ضد القرب والبعد بالضم والسكون مصدر بعد و
للحاص انما يستعمل في مصدر مكسور العين وقرئ بضم العين اخذا من ضد القرب لانهم اذا هلكوا
فقد ابعدوا ومنه قول الشاعر من كان بينك في التراب وبينه شبران فهو في غاية البعد
قوله هو المعجزات القاهرة على تقدير ان يراد بالايات التوراة وما فيها من الاحكام ولقد
ارسلنا موسى باحكام وتكاليف وايدناه بالمعجزات القاهرة والبينات الباهرة قوله
او العصا على تقدير ان يراد بالايات جملة ما اعطاه الله تعالى من المعجزات وتسع آيات بينات العصا و
اليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والانفس ومنهم من ابدل نقص
الثمرات والانفس باظلال الجبل وفلق البحر فيكون افراد العصا بالذكر مع اندراجها في الايات
بالمعنى المذكور لكونها اشهرها وابهرها اي اجلاها فيكون من عطف الخاص على العام للتشريف كالملائكة
وجبريل على تقدير ان يكون الموصوف بكونه آيات غيرها وصف بانه سلطان ويكون العطف من قبيل عطف الذات
وجوز ان يراد بهما واحد ويكون العطف من قبيل عطف الصفة مع اتحاد الموصوف فان الايات من
المعجزات الظاهرة كما توصف بانها علامات مضافة اليه تعالى دالة على نبوته توصف ايضا بانها سلطان له اي حجة
بمنزلة يتسلط بها على من خالفه قال الامام ان حملنا الايات على المعجزات والسلطان على الدلائل والمبين ايضا
معناه كونه سببا للظهور فما الفرق بين هذه المراتب الثلاثة قلنا الآيات اسم للقدر المشترك بين العلامات
المفيدة للظن وبين الدلائل التي تفيد اليقين واما السلطان فهو اسم لما يفيد القطع واليقين الا انه مشترك
بين الدليل القطعي الذي فيه جلاء وبين ما ليس فيه جلاء والسلطان المبين مخصوص بما فيه جلاء ولما كانت
معجزاته عليه السلام كذلك لا جرم وصفها الله تعالى بانها سلطان مبين قوله فاتبعوا امر فرعون بالكفر بموسى اي جعلوا
الآن فاتبعوا امرهم بالكفر بموسى [illegible]
[illegible] سلطانا وعبرة من المعقول [illegible]
ما فيه الا [illegible] قوله تعالى وما امر فرعون برشيد [illegible] قوله يقدم قومه [illegible]